بين الاستوا والرجحان والتساوي الذاتي الوجود والعدم والمقا
دير
والصفات والازمنة والامكنة والجهات والتساوي بين هذه
الامور واجب يقبل الانتقال ولو ترجح بعضها على بعض من
غير مرجح يوجب اجتماع ترجيحه على مقابله لذاته مع مساواته
في القبول والامكان ولهذا اللازم اشار الشيخ بقوله لزم ان
يكون احد الامرين الخ لكن الجمع بين الاستوا الذاتي والرجحان
الذاتي محال فنفي الحدث وحدوث العالم والحدوث لنفسه
يجب ان يكون محالا وبيان الاستثنايية لزوم الجمع بين
النقيضين وهما ثبوت التساوي ونفيه وثبوت الترجيح ونفيه
والجمع بين النقيضين جرف لايتعدي لكونه ضروري الاستحالة
ويحتمل ان يكون لفظ بل للابطال وذلك لما قدم لولم يكن له
محدث واراد بالمحدث المباين للحوادث لدلالة سياق الكلام
عليه واحتمل ان يكون حدث لنفسه ابطل ان يكون احدث
نفسه فقال بل حدث لنفسه فكانه يقول لولم يكن له محدث
مباين وحدث لنفسه لزم كذا وكذا وبيان الملازمة قدمر
وكذا بيان الاستثنايية ويحتمل ان يكون الشيخ لما قال لولم
يكن له محدث واحتمل كلامه المحدث المباين واحتمل غير المباين
وكان الكلام اذا احتمل واحتمل وامكن غير المحتمل حقه ان
يلغي ابطل الكلام الاول والغي حكمه وجعل الملزوم حدوث
العالم لنفسه وبيان الملازمة على تقدير لزوم الجمع بين النقيضين
وان كان في اللسان العربي من يجعل بل بمعنى الواو فلا يحتاج
الى هذا كله فانظره والشيخ جعل الحدوث دليلا والذي عند
المتكلمين العالم هو الدليل وحدوثه اوامكانه جهة دلالته لان
العالم

الحدوث

العالم لايدل من جميع وجوهه لكونه موصوفا او صفة او
مركبا مثلا وانما يدل من جهة كونه لم يكن ثم كان او من جهة
امكانه المحوج الى ترجيح احد طرفي الممكن عن مقابله اذ
يستحيل فيما لم يكن ثم كان ان يكون بلاسبب وقد يقال
الدليل ونفس الدليل ووجه الدليل والوجه الذي منه
يدل الدليل على المدلول فالدليل العالم ونفس الدليل هو
حدوثه ووجه الدليل هو افتقاره الى محدث والوجه الذي
منه يدل الدليل على المدلول استحالة وجوده من غير
محدث وسلك الشيخ هنا طريقة من يثبت الحدوث بالامكان
وذلك ان العلما اختلفوا في وجه احتياج العالم الى الصانع
هل حدوثه فقط وهو مذهب جمهور المتكلمين او امكانه
وهو مذهب ناصر الدين البيضاوي او امكانه بشرط حدوثه
او امكانه مع حدوثه وعليه درج الشيخ هنا اربعة اقوال
اما الحدوث فقد اشار اليه بقوله لزم ان يكون احد الامرين
الخ والضمير المنصوب بان ضمير الامر في قوله فلانه والشان
ويحتمل ان يعود على العالم والمجرور باللام يعود على العالم
وقوله بل حدث لنفسه اي بان يكون وجوده اتفاقيا وهو
حدوثه بنفسه واما احداثه لنفسه فضروري الاستحالة
لايحتاج لدليل ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة
من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث قال بعض
لابد فيه من حذف مضاف اي ودليل حدوث جرم العالم
لان الشيخ اراد ان يستدل بحدوث الاعراض على حدوث
الاجرام ولو ابقيناه على ظاهره لم يستقم ونظم الدليل في

Copyrighted by King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)